مستندة بعضها الى بعض فى تفصيل طويل وبالاخرة ينتهى
مبادى اسبابها الى الحركة السماوية الدورية ونسبة الكواكب
بعضها الى بعض او نسبتها الى الارض فيخرج من مجموع ذلك
ان الحركة الدورية الدائمة الابدية مستند الحوادث كلها
ومحرك السماء حركتها الدورية نفوس السموات فانها حية
نازلة منزلة نفوسنا بالنسبة الى ابداننا ونفوسها قديمة
فلا جرم الحركة الدورية التى هى موجبها ايضا قديمة ولما
كانت احوال النفوس لكونها قديمة تشابه احوال الحركات
كانت دائرة ابدا فاذا لا يتصور ان يصدر الحوادث من قديم
الا بواسطة حركة دورية ابدية تشبه القديم من وجه فان
دائم ابدا وتشبه الحوادث من وجه فان كل جزء فرض منه كان
حادثا بعدان لم يكن فهو من حيث انه حادث باجزائه واضافاته
مبدأ للحوادث من حيث انه ابدى متشابه الاحوال صادر عن
نفس ازلية فان كان فى العالم حوادث فلا بد من حركة دورية
وفى العالم حوادث فالحركة الدورية الابدية ثابتة قلنا
هذا التطويل لا يفيدكم فان الحركة الدورية التى هى المستند
حادثة او قديمة فان كان قديما كيف صار مبدأ لاول الحوادث
وان كانت حادثة افتقرت الى حادث اخر ويتسلسل وقولكم
انه من وجه يشبه القديم ومن وجه يشبه الحادث فانه ثابت

متجدد

متجدد اى هو ثابت التجدد ومتجدد الثبوت فنقول اهو مبدأ
الحوادث من حيث انه ثابت او من حيث انه متجدد الثبوت فان
كان من حيث انه ثابت فكيف صدر عنه من ثابت متشابه الاحوال
شئ فى بعض الاحوال دون البعض وان كان من حيث انه متجدد
فاسبب تجدده فى نفسه فيحتاج الى سبب اخر ويتسلسل
فهذا غاية تقرير الالزام ولهم فى الخروج عن هذا الالزام نوع
احتيال سنورده فى بعض المسائل بعد هذه كيلا يطول
كلام هذه المسئلة بانشعاب شجون الكلام وفتوته على انا
سنبين ان الحركة الدورية لا يصلح ان تكون مبدأ الحوادث
وان جميع الحوادث مخترعة لله ابتداء من غير واسطة
ونبطل ما قالوه من كون السماء حيوانا متحركا بالاختيار
حركة نفسية كحركتنا دليل ثانى لهم فى المسئلة زعموا
ان القائل بان العالم عن الله متأخر والله متقدم عليه
ليس يخلو اما ان يريد به انه متقدم بالذات لا بالزمان كتقدم
الواحد على الاثنين فانه بالطبع مع انه يجوز ان يكون معه
فى الوجود الزمانى او كتقدم العلة على المعلول مثل تقدم
حركة الشخص على حركة الظل التابع له وحركة اليد مع حركة
الخاتم وحركة اليد فى الماء مع حركة الماء فانها متساوية فى
الزمان وبعضها علة وبعضها معلول اذ يقال تحرك الظل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)